جائزة الآغا خان للعمارة
2025

المشـــــاريع الفـائـــــزة

خودي باري
مواقع مختلفة، بنغلاديش

تُعدّ جُزر "تشار" في بنغلادش مشهدًا طبيعيًا متغيّرًا باستمرار، حيث تتبدل الأنهار والسهول الرملية، ويعيش سكانها في حالة دائمة من الهشاشة وعدم الاستقرار. ومع تفاقم آثار تغيّر المناخ، تتسبّب مواسم الأمطار الموسمية السنوية بتآكل ضفاف الأنهار في فيضانات متكررة تُدمّر المنازل وتهدد سبل العيش. في عام 2018، أطلق مكتب مارينا تبسّم للهندسة المعمارية (MTA) مبادرة بحثية مستقلة حول حقوق الأراضي، قادته إلى هذه المجتمعات الزراعية، وألهمته فكرة تطوير حلّ سكني مرن، ميسور التكلفة، وقابل للبناء الذاتي، يتلاءم مع احتياجات السكان المحليين. وهكذا وُلد مشروع "خودي باري" – وتعني بالبنغالية "البيت الصغير" – من خلال مشاورات موسّعة مع أفراد مجتمع *تشار*.

يستخدم الهيكل البسيط، المكوّن من إطار فراغي مصنوع من الخيزران، أشكال شيفرون مدعّمة بوصلات فولاذية مصمّمة خصيصًا ومصنّعة في مسبك بمدينة دكا، والذي تربطه علاقة عمل طويلة بالمهندسين المعماريين. يحتوي الطابق العلوي، الضروري لتوفير مساحة للتخزين والنوم حتى أثناء الفيضانات، على فتحات أمامية وخلفية لضمان التهوية المتبادلة. أما السقف، فهو مصنوع من صفائح قصدير مموجة منتجة في تشيتاغونغ، وقد اختارها المجتمع المحلي مفضّلًا إياها على القش، نظرًا لمتانتها وقابليتها لإعادة الاستخدام. الواجهة العلوية مزوّدة بألواح خشبية، في حين تُترك الجدران السفلية لمبادرة المالكين، الذين يستخدمون مواد متنوعة مثل الأعشاب، أو العصي، أو نسيج الجوت، أو الصفائح المعدنية المموجة المستصلحة. تُوزَّع مجموعات "خودي باري" الأساسية من قبل المجتمعات نفسها على الأسر الأكثر حاجة، وتبلغ تكلفتها نحو 450 دولارًا أمريكيًا فقط، وهو جزء بسيط من السعر الابتدائي البالغ نحو 2,500 دولار أمريكي للمنازل الخشبية الجاهزة المتوفرة بشكل شائع والتي تُنتَج بالفعل في دكا.

تجري متابعة مستمرة لتقييم أداء هذه المباني على مدى الزمن، وقد أسّس مكتب مارينا تبسّم للهندسة المعمارية (MTA) مؤسسة غير ربحية باسم "مؤسسة العمارة والعدالة المجتمعية (FACE)" لتسهيل تبنّي المشروع. وبحلول أوائل عام 2025، كان قد شُيّد أكثر من 78 مبنى في مواقع مختلفة. ويؤكد المالكون أنها تفي بالفعل بوعدها: إذ يمكن بناؤها خلال ثلاثة أيام فقط، وتفكيكها في غضون ثلاث ساعات. وقد صمد بعضها أمام عدة دورات من الفيضانات أو عمليات النقل إلى مواقع جديدة.

نجح مكتب مارينا تبسّم للهندسة المعمارية (MTA) أيضًا في توسيع نظام الوحدات الإنشائية، ليُشيّد عددًا من المرافق اللافتة بتصاميم مدروسة ومبتكرة، تقودها نساء أو موجّهة لخدمة النساء، داخل مخيمات اللاجئين الروهينغا الواسعة في بنغلادش، حيث تقيم مجتمعات يغلب عليها الطابع الإسلامي عقب فرارها من الاضطهاد في ميانمار المجاورة.

ينمو الخيزران بسرعة ويتوفّر بكثرة في مختلف أنحاء بنغلادش، ويُعالج داخل مجتمعات "*تشار*" من خلال نقعه في الماء لمدة أربع وعشرين ساعة. أما في مخيمات الروهينغا، فيُعالج باستخدام مادتي البوراكس وحمض البوريك لحمايته من التعفّن الفطري والإصابة بالحشرات، وذلك في منشأة خاصة أنشأتها المنظمة الدولية للهجرة (IOM).

اقتباس من لجنة التحكيم العليا

"مُنح مشروع "خودي باري" الجائزة لتطويره نظامًا مرنًا يواجه التحديات العالمية من خلال حلول محلية، أُعيدت

صياغتها بمنظور معاصر يتيح لها التطور والتوسع لتحقيق تأثير إقليمي أوسع.

وانطلاقًا من وحدة إنشائية تقوم على مبادئ الهندسة البسيطة، فإن ترشيدها ـ مقرونًا بتكييف تقنيات الخيزران المحلية ـ يضع البُعد الإنساني في المقدمة على حساب البعد الجمالي. كما يتميّز المشروع بتواضعه، بما يكفي ليُتاح استخدامه كمبادرة مفتوحة المصدر، تمكّن المجتمعات من البناء والتوطين ذاتيًا. كما وتُقدّم سهولة وسرعة تركيبه وتفكيكه حلًا عمليًا وفعّالًا لواقع الترحال القسري الذي تعيشه المجتمعات المتضررة من تغيّر المناخ في سهول الفيضانات ببنغلادش، وهي الفئة التي صُمّم المشروع أساسًا من أجلها، حيث بدأ بالفعل في التأثير إيجابًا على حياة مئات العائلات.

مع توسّعه ليشمل مشاريع مجتمعية أكبر، يحافظ "خودي باري" على بساطة هيكله، مع الاستمرار في تقديم لمسة من الأناقة والجمال، ليذكّرنا بأن "التصميم من أجل البقاء" لا يتعارض مع الجودة المعمارية. وبفضل مرونته وانفتاح بنيته الهندسية، يتيح التصميم توسيع الوحدة الفردية من مأوى صغير إلى مبانٍ جماعية مشتركة، موسّعًا أثره من صون الكرامة الفردية إلى بناء بنى تحتية اجتماعية، على شكل صفوف دراسية، ومطابخ مجتمعية، ومراكز لتقديم المساعدات الإنسانية.

يتمتع المشروع بإطار بيئي عميق، إذ يساهم في تطوير استخدام الخيزران كمادة بناء على المستوى العالمي. فهو مورد حيوي ومتجدد. كما أنه متوفّر على نطاق واسع ضمن "حزام الخيزران" في دول الجنوب، ويجري تبنّيه بشكل متزايد مع تغيّر النظرة إليه من كونه مادة هشة إلى حلّ مستدام، قابل للتطبيق والتطوير، ويقدّم قيمة تتجاوز البعد الجمالي.

تمتلك الأفكار المعمارية الواضحة والقوية القدرة على الوصول إلى الآخرين وإلهامهم حول العالم، لكنها تحتاج لاحقًا إلى التكيّف مع السياقات المحلية لتُنفّذ باستخدام الموارد المتاحة. فالأفكار يمكن أن تكون عالمية، وينبغي لها أن تكون كذلك، لكن المواد يجب أن تبقى محلية.

يُعدّ مشروع "خودى باري" متفائلًا للغاية، لأنه يعيد صياغة الدور الذي يمكن للهندسة المعمارية أن تلعبه ويجب أن تلعبه في أوقات الواقع العالمي الصعب ـ كحل مفعم بالأمل، وقابل للتنفيذ، ومتمحور حول الإنسان، وهو متجذر ومنهجي".

بيانات المشروع

العميل

خودي باري، مواقع مختلفة، بنغلاديش
المجتمعات التي تعيش في تشار هيجلا، تشار جوان ساترا، بورار تشار، تشار باجراديار كاتا، شار شيلداها، تاهيربور، بنغلاديش
الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون، دكا، بنغلاديش:
ناتالي تشوار، *سفيرة سويسرا لدى بنغلاديش*
سيدة زينيا رشيد، *مسؤولة برامج أولى*
كماليش غوش، *كبير المراقبين الماليين*

خودي باري في مخيمات اللاجئين الروهينغا، أوخيا، تكناف، كوكس بازار، برنامج الأغذية العالمي في بنغلاديش (WPF)، كوكس بازار، بنغلاديش

جائزة الآغا خان للعمارة
2025

ريتشارد راجان ، *المديرة القطرية*
نائلة ستار، *المستشارة السياسية*
ديان تايلور، *مديرة المشروع*
بينيام مايكل، *مهندس رئيسي*
أرغا ساها، كازي عاكف عكاش، *معماريون*

المعماريون

خودي باري، مواقع مختلفة، بنغلاديش
مارينا تبسّم للمهندسين المعماريين(MTA)، دكا، بنغلاديش:
مارينا تبسّم، *مديرة*
أرمان عابدين، كازي عاكف عكاش، أنوشا ألمغير، تسنيم فرح صديق، *معماريون، أبحاث وتطوير*
بروتاب بيسواس ، *مهندس الموقع*
شريف حسين، *محاسب*
خودي باري في مخيمات اللاجئين الروهينغا، أوخيا ، تكناف، كوكس بازار، بنغلاديش
مارينا تبسّم للمهندسين المعماريين (MTA)، دكا، بنغلاديش:
مارينا تبسّم ، *معمارية رئيسية*
خونداكر حسيب الكبير، *مهندس المناظر الطبيعية والمجتمع*
محمودة علم، *معمارية مجتمعية*
تسنيم فرح صديق، *معمارية وإدارية*
مصلح الدين، سارينا خان، *معماريون*
بروتاب بيسواس، *مهندس الموقع*
شريف حسين، *محاسب*
حلول التصميم، أنور حسين، *مهندس إنشائي*

التنفيذ

خودي باري، مواقع مختلفة، بنغلاديش
مؤسسة الهندسة المعمارية والعدالة المجتمعية (FACE)، دكا، بنغلاديش:
خونداكر حسيب الكبير، محمد شافيول عزام شميم، فاريا شارمين أكبر، صبيحة أمبرين حق، تسنيم فرح صديق، أرمان عابدين، *فريق مؤسسة الهندسة المعمارية والعدالة المجتمعية*
تيريزا ألبور، *مستشارة المنح*
أرمان عابدين، *معماري، منسق المشروع*
سعد بن مصطفى، أفساري إسلام توما، مشبير متكي، *معماريون، مدراء مشاريع*
ألامجير، مسعود حسين، *نجارون، بناؤون*
بروتاب بيسواس، *مهندس الموقع*
علي حيدر محمد سعيد، *محاسب*

جائزة الآغا خان للعمارة
2 0 2 5

خودي باري في مخيمات اللاجئين الروهينغا، أوخيا، تكناف، كوكس بازار، بنغلاديش

مركز مجتمعي بقيادة النساء، المخيم 8E، أوخيا:

الفريق الهندسي لبرنامج الأغذية العالمي، *إدارة الإنشاءات*
منظّمة غونو أونيان كُرتربكها (GUK)، *الإشراف وإدارة الموقع*
لاجئون من الروهينغا ضمن برنامج "النقد مقابل الغذاء"، *عمال مياومون*
بروتاب بيسواس، *مهندس الموقع*
ألامجير، *نجار،بناء*
محمد أختر حسين، شركة مامون الهندسية، *حدّاد*

مساحة صديقة للمرأة، المخيم 9، أوخيا:

الفريق الهندسي التابع لبرنامج الأغذية العالمي (WFP)، *إدارة الإنشاءات*
موكتي، *الإشراف على الإنشاءات، إدارة الموقع*
بروتاب بيسواس، *مهندس الموقع*
لاجئون من الروهينغا ضمن برنامج "برنامج النقد مقابل الغذاء"، *عمال مياومون*
ألامجير، *نجار، بناء*
محمد أختر حسين، شركة مامون الهندسية، *حدّاد*

سكن إم تي إيه (MTA)، أوخيا:

أرمان عابدين، *معماري*
بروتاب بيسواس ، *مهندس الموقع*
مجتمع أوخيا المحلي، *عمال مياومون*
ألامجير، مسعود حسين، *نجارون ، بناؤون*
محمد أختر حسين، شركة مامون الهندسية، *حدّاد*

مراكز التجميع التابعة لبرنامج الأغذية العالمي (WFP)، تكناف:

الفريق الهندسي التابع لبرنامج الأغذية العالمي(WFP)، *إدارة الإنشاءات*
منظمة شوشيلون، *الإشراف على الإنشاءات، إدارة الموقع*
بروتاب بيسواس، *مهندس الموقع*
المجتمعات المحلية في مونتوليا ولمبوغونا،، *عمّال مياومون*
ألامجير، *نجار، بناء*
محمد أختر حسين، شركة مامون الهندسية، *حدّاد*

الوحدة النموذجية لمفوض إغاثة وإعادة توطين اللاجئين، كوكس بازار:

الفريق الهندسي التابع لبرنامج الأغذية العالمي (WFP)، *إدارة الإنشاءات*
بروتاب بيسواس ، *مهندس الموقع*

جائزة الآغا خان للعمارة
2025

مجتمع أوخيا المحلي، *عمال مياومون*
ألامجير، *نجار، بناء*
محمد أختر حسين، شركة مامون الهندسية، *حدّاد*

مختبر المواد التابع لبرنامج الأغذية العالمي، مركز مودوتشارا، أوخيا:
الفريق الهندسي لبرنامج الأغذية العالمي، *إدارة الإنشاءات*
بروتاب بيسواس، *مهندس الموقع*
مجتمعات أوخيا المحلية، *عمال مياومين*
ألامجير، *نجار، بناء*
محمد أختر حسين، شركة مامون الهندسية، *حدّاد*

بيانات المشروع

الموقع	عدد الوحدات	المساحة ($م^2$)	التكلفة بالدولار الأمريكي	سنة الإنشاء
دكا	1	12	250	2020
تشار هيجلا	4	22.3–18.4	290–250	2021
تاهيربور	14	18.4	490–410	2022
كوريجرام	20	18.4	490–410	23–2022
شار شيلداها	23	18.4	490–410	23–2022
منفذ توزيع الغذاء التابع لبرنامج الأغذية العالمي، مخيم 9، أوخيا	2 (4 وحدات)	770	60,000 (التكلفة الإجمالية للمشروع)	23–2021
مساحة صديقة للمرأة، مخيم 9، أوخيا	1 (4 وحدات)	409	16,530 (التكلفة الإجمالية للمشروع)	23–2021
مركز مجتمعي بقيادة النساء، المخيم 8E، أوخيا	1 (5 وحدات)	440	18,185(التكلفة الإجمالية للمشروع)	23–2021
سكن إم تي إيه (MTA)، أوخيا	1 (3 وحدات)	90	3,305 (التكلفة الإجمالية للمشروع)	2021
مراكز التجميع التابعة لبرنامج الأغذية العالمي، (Teknaf)	2 (4 وحدات)	165–120	12,400(التكلفة الإجمالية للمشروع)	2023
الوحدة النموذجية لمفوض إغاثة وإعادة توطين اللاجئين، كوكس بازار	1	41.8	2,480 (التكلفة الإجمالية للمشروع)	2022
مختبر المواد التابع لبرنامج الأغذية العالمي، أوخيا	1	41.8	2,000 (التكلفة الإجمالية للمشروع)	2021

مارينا تبسّم للمهندسين المعماريين

مارينا تبسّم مهندسة معمارية ومعلمة بنغلاديشية، أسّست مكتب مارينا تبسّم للهندسة المعمارية (MTA) في دكا عام

جائزة الآغا خان للعمارة
2 0 2 5

2005. ترتكز فلسفتها المعمارية على ابتكار تصاميم معاصرة متجذّرة بعمق في السياقات البيئية والثقافية والتاريخية والمناخية. ويتميّز عملها بالتأكيد على الاستدامة والارتباط الوثيق بالمكان، سعيًا إلى ما تصفه بـ "العمارة ذات الصلة".

يُعدّ مسجد "بيت الرؤوف" من أبرز مشاريعها وأكثرها تقديرًا، إذ اختارته صحيفة *نيويورك تايمز* ضمن قائمة "أهم 25 عملًا معماريًا في العالم بعد الحرب". وقد نالت عن هذا المشروع جائزة الآغا خان للعمارة المرموقة عام 2016. ومن أعمالها البارزة أيضًا متحف الاستقلال ونُصب الاستقلال في بنغلاديش، الذي صُمّم عام 1997.

بالإضافة إلى ممارستها المعمارية، تبسّم هي أكاديمية، تشغل حاليًا منصب أستاذ في جامعة دلفت للتكنولوجيا بهولندا. وقد درّست كأستاذ زائر في العديد من الجامعات الرائدة، بما في ذلك جامعة ييل، وكلية هارفارد للدراسات العليا في التصميم (GSD)، وجامعة تورونتو، وجامعة تكساس، وجامعة براك. كما شغلت منصب المديرة الأكاديمية لـمعهد بنغال في الفترة من 2015 إلى 2021.
تنشط تبسّم في القضايا الاجتماعية، حيث ترأس منظمة بروكريتي (Prokritee)، وهي منظمة للتجارة العادلة تدعم أكثر من 5,000 امرأة حرفية في بنغلاديش. كما أسست مؤسسة الهندسة المعمارية والإنصاف المجتمعي (FACE). وبعد أن نالت اعترافًا دوليًا، حازت على جوائز مثل وسام سوان (Soane Medal) من المملكة المتحدة والميدالية الذهبية للأكاديمية الفرنسية للهندسة المعمارية.

جائزة الآغا خان للعمارة
2025

المشـــــاريع الفـائـــــزة

مركز قرية ووست ووسوتو المجتمعي
هوهوت، الصين

يتجلّى الوجود التاريخي المستمر لمجتمع الهوي المسلم في الصين، في محيط عاصمة منغوليا الداخلية هوهوت، من خلال المسجد الكبير الذي يعود إلى أوائل القرن السابع عشر، وهو واحد من أحد عشر مسجدًا في المدينة. غير أن سكان الهوي في بلدة "ووسوتو الغربية" المجاورة ـ التي جرى الاعتراف بها رسميًا بوصفها "قرية نموذجية للتعايش التعددي للأقليات العرقية"، تفتقر منذ فترة طويلة إلى مساحات عامة مثل مركز مجتمعي أو مسجد، قادرة على استيعاب الحياة اليومية لمجتمعها متعدد الأعراق على مسافة سير معقولة. يهاجر العديد من سكان القرية الأصليين في سنّ العمل إلى المدينة، بينما اجتذبت وفرة أزهار المشمش ومناظر الجبال المحيطة، منذ زمن بعيد، تدفّقًا منتظمًا من الفنانين الزائرين.

شهدت مبادرة حكومية لإحياء المناطق الريفية، أُطلقت عام 2018، تحويل عدد من المباني الشاغرة إلى مساحات مخصّصة للفنانين، في حين جرى هدم مبانٍ أخرى. وكان من بين المعماريين المشاركين تشانغ بنغجو، الذي جعلت علاقته الوطيدة بالسكان خيارًا طبيعيًا لتولّي المشروع، بعد حصولهم على إذن بإنشاء مساحة ثقافية واجتماعية في موقع معبد بوذي سابق. وقد جمع القرويون والفنانون معًا الأموال اللازمة، واستغرق إنجاز المشروع سبعة أشهر فقط، من مرحلة التصميم حتى اكتمال البناء، وجاءت تكلفته أقل حتى من الميزانية المتواضعة التي كانت مقرّرة. وكان العامل الحاسم في خفض التكاليف هو اعتماد مقاربة تقوم على استخدام الطوب المستصلَح بالكامل تقريبًا من عمليات الهدم السابقة.

يتصدر المقهى ومطعم الحي مباشرة الشارع الجانبي، بينما يُمكن الوصول إلى باقي المرافق عبر ممرّ ضيّق يقود إلى ساحة دائرية غير متمركزة في الوسط. وتشكل هذه الساحة قلب التخطيط الهندسي المتقن، إذ يمكن تحويل مساحتها الوسطى المنخفضة إلى بركة مؤقتة عبر آلية تسدّ قناة تصريف مياه الأمطار. ومن الساحة، تنساب حركة الزوّار بسلاسة في جميع الاتجاهات، من دون فواصل صلبة بين الفراغات. ومع ذلك، جرى تنظيم هذه الفراغات بعناية، بحيث لا يعيق القادمون لحضور الفعاليات الثقافية أو المعارض الفنية والأنشطة المجتمعية للسكان المحليين ـ من لعب المَجْونغ أو الورق لكبار السن، إلى صناعة الفخار للشباب.

يخترق الساحةَ الدائريةَ درجٌ يقود إلى تراس السطح، حيث تدعو المدرّجاتُ المخصّصة للجلوس إلى التجمع الاجتماعي، ويمكن للزوار من هناك مشاهدة العروض التي تُقام في الساحة السفلية. ويُعدّ هذا المكان أيضًا مهيّأً لألعاب الأطفال، فيما تضفي أشكالُ أبراج التهوية الأربعة ـ المرتبطة بنظام تبريد تحت الأرض ـ طابعًا مسلّيًا وشيّقًا على هذا الفضاء المفتوح، فضلًا عن كونها تشير إلى حضور المركز من مسافة بعيدة.

وقد أسهم المركز بالفعل في تنشيط الاقتصاد المحلي، من خلال جذب المزيد من السياح، وإطلاق حركة افتتاح بيوت ضيافة ومطاعم جديدة.

اقتباس من لجنة التحكيم العليا

"ينقل مركز قرية ووست ووسوتو المجتمعي نموذج التصميم المعماري المعاصر إلى ما هو أبعد من النتائج المادية والجمالية البحتة، موجّهًا إياه نحو ترجمة الاحتياجات المجتمعية اليومية للمستخدمين إلى أداة معمارية مدروسة بعناية. لقد أسهمت ديناميكيات هذا المشروع بصورة ملحوظة في تعزيز التفاعل الاجتماعي، والخبرة الثقافية،

والقدرة على الصمود البيئي. وهكذا، ومن خلال دمج مستخدمين متنوعين، واعتماد صياغة متعددة الوظائف عالية المستوى عبر فضاءاته المرنة، أوجد المركز نموذجًا مصغّرًا مشتركًا وشاملًا للحياة المجتمعية، ضمن نسيج ريفي أوسع للحياة الإنسانية.

تستند فعالية المشروع المعماري إلى دمج أنشطة جماعية متعدّدة، ليس عبر فضاءات وظيفية صلبة ومغلقة، بل من خلال ساحة دائرية نافذة تُشكّل جوهره. فإلى جانب شكله المادي الملموس، تُنسّق هذه الساحة حركة انسيابية متواصلة وتوجّهًا نحو غرف مختلفة ترتبط علنًا ببعضها البعض. ومع وجود منحدر يصل بين مستوى الأرض والسطح كحيّز عام متكامل، يُعيد التكوين المعماري ابتكار مفاهيم الفضاءات العامة والخاصة، وكذلك إعادة النظر في الحدود الصارمة بين المستويات.

وبناءً على ذلك، يُظهر المشروع كيف يمكن للتصميم الحساس والواعي أن يكون فعالًا في بيئة ريفية مفتوحة، من خلال احتواء التفاعلات المجتمعية للقرويين ضمن غلاف مادي مدمج يُولّد الشمولية والمرونة والاستدامة والرفاهية. ويسعى المشروع إلى اتباع استراتيجية صياغة مكانية جرى تجسيدها بعناية في هيئة مادية، مع الحرص على تجنّب الوقوع في ثنائية المكان مقابل الوظيفة.

إلى جانب شكله بالغ الكفاءة، يقدّم المبنى علامة فارقة مؤثرة ومتجاوزة في مشهد القرية. فالعمارة تستفيد من جمال محيطها الطبيعي، بإطلالاتها على جبال داتشينغ، وفي الوقت نفسه تبقى متجذرة في الموقع بفضل الأشجار الباقية كعلامة على الذاكرة الجماعية للقرويين.

ومن الناحية الإنشائية والعملية، يحتضن مركز قرية ووست ووسوتو المجتمعي هندسة واضحة غير منفّرة، تتجلّى فيها النفاذية الأفقية والعمودية بصورة نموذجية. وإذا كانت أبراج التهوية تعزّز الجماليات العامة للغلاف، فإنها في الوقت نفسه تربط أنظمة التهوية بما يحسّن الأداء السلبي للمبنى. وإضافة إلى ذلك، فإن إعادة استخدام الطوب على نطاق واسع تحمل رسالة جوهرية عن الاستدامة ــ ولا سيما في السياق الريفي، حيث تسود الطبيعة".

بيانات المشروع

العميل

المجتمع المحلي، هوهوت، الصين:

هايفنغ لي، *قائد المجتمع*

تشنغ غوه، *منسق المشروع*

المعماريون

شركة منغوليا الداخلية الكبرى للتصميم المعماري المحدودة ، هوهوت، الصين:

تشانغ بينغجو، *المعماري الرئيسي*

وينجون تشانغ، *معماري في الموقع*

ليلي هوانغ، وتشونغ لونغ رين، *مساعدان معماريان*

شين تشو، *مهندس إنشائي*

رونينغ تانغ ، *مهندس ميكانيكي*

هايتشون ما، *مهندس كهربائي*

جائزة الآغا خان للعمارة
2025

كلية العمارة، جامعة منغوليا الداخلية للتكنولوجيا، هوهوت، الصين:
شياومينغ سو، *أخصائي فيزياء البناء*

المتعاونون

أكاديمية منغوليا الداخلية لرسوم السهوب الزيتية: جيانغزي
جاو، *ممثل الفنانين*
كلية منغوليا الداخلية للفنون:
السيد أسيباغن، يونغ لي، يوفنغ يون، دانتشينغ شي، لينا وانغ، كون تشانغ، *الفنانين*
كلية بايونير، جامعة منغوليا الداخلية:
بنغكيان جيانغ، *فنان*
مدرسة هوهوت للغذاء والطب:
زيونغ هوانغ، *فنان*
باي يانغ، *مشغل بار ومطعم*

المقاولون

شركة منغوليا الداخلية بِنغليهونغ للإنشاءات والتركيبات المحدودة:

زايشنغ نيو، *مشرف البناء ومدير المشروع*

تشان غاو، جون شيه، جيانغو تشانغ، الحرفيين
تيانشي بو، يونغماو دو، وي غاو، السيد جيليابي، السيد جيليوبيري، زيزاي ليو، جونغكينغ نيو، إرماو تشين، تشيغانغ شينغ، هوبينغ تشانغ، بينغ تشاو، رويفنغ تشاو، شيانغفو تشاو، *حرفيون*

بيانات المشروع

مساحة الموقع: 2,346 م^2
مساحة الطابق الأرضي: 1,276 م^2
مساحة السطح: 786 م^2
التكلفة: 443,000 دولار أمريكي

الجدول الزمني

التكليف: يناير 2023
التصميم: يناير - مايو 2023
الإنشاء: أغسطس 2023
الإشغال: سبتمبر 2023

جائزة الآغا خان للعمارة
2025

شركة منغوليا الداخلية الكبرى للتصميم المعماري المحدودة

تُعرَف شركة منغوليا الداخلية الكبرى للتصميم المعماري المحدودة بابتكار عمارة تمزج بين العناصر الثقافية المنغولية التقليدية والتصميم المستدام المتناغم مع السياق المحلي. وتركّز الشركة على مشاريع مسؤولة بيئيًا وذات صدى ثقافي عميق، مثل المركز المجتمعي لسهوب تشنغشيانغبايتشي ومتحف مقاطعة تشينغشويه في هوهوت. ويقوم عملها على دمج تقنيات البناء التقليدية مع مقاربات مبتكرة لتلبية الاحتياجات المعاصرة، في انعكاس لاحترام عميق للتراث المحلي والبيئة الطبيعية المحيطة.

تشانغ بينغجو، هو كبير المعماريين الرئيسيين في شركة منغوليا الداخلية الكبرى للتصميم المعماري المحدودة، وأستاذ في جامعة منغوليا الداخلية للتكنولوجيا. كما يشغل منصب رئيس لجنة العمارة الإقليمية الجديدة في الجمعية المعمارية الصينية، ومدير المختبر الدولي المشترك للمستوطنات البشرية في منطقة السهوب الأوراسية. وبخبرة تمتد لأكثر من أربعة عقود متجذّرة في منغوليا الداخلية، كرّس تشانغ مسيرته للبحث وتطوير العمارة الإقليمية في المناطق النائية من شمال غرب الصين. وترتكز فلسفته المعمارية على توريث التقاليد، والاندماج مع الطبيعة، واعتماد أساليب بناء منخفضة التقنية.

نشر تشانغ أكثر من ثمانين ورقة بحثية أكاديمية ومؤلفًا متخصصًا، وقاد تصميم أكثر من 200 مشروع معماري. وقد حظي عمله بتقدير واسع من خلال العديد من الجوائز المرموقة، من بينها الميدالية الذهبية لاتحاد معماريي آسيا (ARCASIA Gold Medal)، وجائزة ماستر برايز للهندسة المعمارية (AMP)، والجوائز الدولية للهندسة المعمارية (International Architecture Awards).

جائزة الآغا خان للعمارة
2025

المشـــــاريع الفـائـــــزة

إعادة إحياء مدينة إسنا التاريخية

إسنا، مصر

تقع مدينة إسنا على ضفاف النيل، على بُعد نحو 60 كيلومترًا جنوب الأقصر، وتُعرَف أساسًا بمعبدها المكرّس للإله خنوم، إله الخلق في مصر القديمة، ذي الرأس الكبش. ويشهد النسيج العمراني الكثيف والغنيّ بالطبقات لهذه المدينة الصغيرة ـ الممتدّ من الحقبة اليونانية-الرومانية، مرورًا بالحقب القبطية، والإسلامية/الفاطمية، والمملوكية-العثمانية، وصولًا إلى العمارة السكنية الشعبية في القرنين التاسع عشر والعشرين ـ على كونها مركزًا تجاريًا وثقافيًا على مدى آلاف السنين. ومع ذلك، فقد خُصِّص مركزها التاريخي بأكمله للهدم من قبل الحكومة، بعدما تُرك عرضةً للتداعي والاهتراء، إثر بناء سدّ على النهر في تسعينيات القرن الماضي، ما أدّى إلى انخفاض بنسبة 95% في حركة السياحة النهرية عبر السفن، التي كانت المدينة تعتمد عليها اعتمادًا كبيرًا.

دعت هيئة التخطيط الوطنية في مصر شركة "تكوين" للتطوير الحضري، ومقرّها القاهرة، والمتخصصة في التحديث التشاركي، لتقديم رؤية بديلة. وقد جاءت الاستراتيجية التي وضعتها لإنقاذ هذا الموقع الحيّ ذي القيمة التراثية الثمينة على شكل ما يُعرف بـ"الوخز بالإبر الحضرية": تدخلات صغيرة في النسيج العمراني الحي، تمزج بين الاستدامة الثقافية والتنمية الاقتصادية الشاملة.

المرحلة الأولى، التي حملت عنوان "إعادة اكتشاف أصول التراث الثقافي في إسنا (RECHA)"، حصلت على تمويل من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)، وهي المرة الأولى التي تُموَّل فيها مبادرة تراث ثقافي بقيادة مصرية. وقد ركّزت هذه المرحلة على ترميم وإعادة تأهيل نحو عشرين مبنى تاريخيًا رئيسيًا لاستخدامات جديدة، وذلك باستخدام التقنيات التقليدية للمنطقة ـ مثل الطوب اللبن، واللياسة الجيرية، والبلاط الفخاري، والنقوش الخشبية الدقيقة ـ إلى جانب المواد التي تم إنقاذها كلما أمكن ذلك. ومن بين هذه المباني وكالة الجداوي، وهي خان يعود إلى القرن الثامن عشر، وكان مغلقًا أمام الجمهور منذ عام 1951، وسوق القيسارية الواسع بمتاجره الـ144، الذي يرتاده السكان المحليون والزوار على حدٍّ سواء. كما شمل المشروع تطوير معبد خنوم، من خلال تحسين سهولة الوصول إليه والخدمات العامة في الموقع، الذي يقع اليوم على عمق يقارب 10 أمتار تحت مستوى سطح الأرض.

أما المرحلة الثانية، التي حملت عنوان "الاستثمار في القيمة للسياحة المتكاملة والمستدامة في إسنا (VISIT-Esna)"، فقد سعت إلى تأسيس إطار أوسع للتنشيط الحضري الاجتماعي والاقتصادي، من خلال تطوير الأعمال التجارية الصغيرة والمتناهية الصغر، إلى جانب الخدمات السياحية والعلامات التجارية الثقافية. وقد تأسست شركتان جديدتان تقودهما نساء بالكامل: مطعم "أوكرا"، الذي يقدم أطباقًا محلية مميزة لا يجدها الزوار في أجزاء أخرى من مصر، وورشة للنجارة، تتيح لعدد من النساء اللواتي لم يكنّ يعملن بأجر سابقًا فرصة الحصول على دخل مستدام.

وباعتباره نموذجًا للتنمية المستدامة من القاعدة إلى القمة، فقد ساهم المشروع في عكس اتجاه التدهور الذي شهدته إسنا، وخلق مئات الوظائف الدائمة للسكان المحليين، كما أنعش الحرف اليدوية القديمة ونقلها إلى جيل جديد. ومنذ إطلاقه، تضاعفت أعداد الزوار ثلاث مرات.

اقتباس من لجنة التحكيم العليا

"تتجاوز مبادرة إحياء مدينة إسنا التاريخية الحدود المعتادة لمشروع الحفاظ على المناطق الحضرية الذي يتم تأطيره بشكل رسمي مسبقاً، إذ تطرح بدلًا من ذلك استراتيجية نابعة من القاعدة إلى القمة، عبر برنامج شامل منظم اجتماعيًا،

جائزة الآغا خان للعمارة
2 0 2 5

يهدف إلى تحسين البيئة التراثية تدريجيًا. وبذلك، يصبح للسكان دور رئيسي في الحفاظ على التآزر العمراني من خلال تراثها الحي، بما يُطلق زخمًا متجددًا مستدامًا في نسيج عمراني كان قد شارف على الانهيار.

ومن خلال ترميم المباني ـ التجارية والسكنية والدينية ـ أو إعادة توظيفها، يساهم المشروع في تحفيز "الأيض الحضري التاريخي (الدورة الحيوية العمرانية)" بأسره للتعامل مع التحدي المعاصر المتمثل في تحسين ظروف المعيشة وتطوير البنية التحتية لخدمة الحرفيين. إن المبادرات القائمة على المجتمع المحلي تشكّل محفّزًا للارتقاء بالاقتصاد المحلي عبر المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر. وبناءً على ذلك، يعكس المشروع المعارف والمهارات المحلية من خلال نتائج مبتكرة صغيرة وتراكمية، لتوليد حفظ نشط للنواة العمرانية، وتعزيز هوية المدينة، وحيويتها الثقافية، وقدرتها الاقتصادية على الصمود.

ومن خلال ذلك، ينقل المشروع بوضوح نموذج الحفظ الحضري إلى مستوى آخر، حيث يُعطي الأولوية لدور الذكاء الجمعي للسكان في تحويل بيئتهم المبنيّة المتداعية والمثقلة بالتحديات. فبدلًا من الاكتفاء بالتركيز على الآثار والنسيج التاريخي المادي، يمتدّ الاهتمام أيضًا إلى الرأسمال الثقافي غير المادي، باعتباره رافعة لإحياء البعدين المادي والمعنوي معًا.

ويكمن المكسب الأساسي من إحياء إسنا التاريخية في إعادة تفعيل فضاءاتها التراثية عبر خطوات تراكمية تدريجية، تهدف إلى توليف الإمكانات الاجتماعية والثقافية والبيئية والاقتصادية، بفضل إبداع المجتمع المحلي. وهكذا، يقدّم المشروع الابتكار الاجتماعي كأداة إبداعية للارتقاء الحضري، من خلال مبادرات مثل "أوكرا كيتشن" التي تديرها النساء، بوصفها نموذجًا لتمكين النوع الاجتماعي وتعزيز النمو الاقتصادي المحلي.

وبفضل منهجه التشاركي المتقدّم في الحفاظ على التراث الحضري، أصبح المشروع أول "خطة حفظ" لمنطقة حضرية غير أثرية تحظى بموافقة الحكومة المصرية. وهو إنجاز غير مسبوق يجمع بين إعادة الاستخدام التكيّفي، وتمكين المجتمع، وتحفيز الاقتصاد المحلي، بما قد يوفّر توازنًا للسياسات والاستراتيجيات المصرية الأخرى، التي لا تزال تتسم بطابع رسمي في مجال حفظ التراث".

بيانات المشروع

العميل

وزارة السياحة والآثار، القاهرة، مصر

محافظة الأقصر، الأقصر، مصر
الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)، القاهرة ، مصر، *المانح الرئيسي والشريك الاستراتيجي*

الرعاة

حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، الدعم المالي

حكومة هولندا، *الدعم المالي*

الوكالة الإسبانية للتعاون الإنمائي الدولي (AECID)، *الدعم المالي*

أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر (MSMEs) المجتمعية، *الدعم المالي*

محافظة الأقصر، *الدعم المالي*

جائزة الآغا خان للعمارة
2025

المعماريون
"تكوين" للتنمية المجتمعية المتكاملة، القاهرة، مصر:
كريم إبراهيم، *المدير الإداري، قائد المشروع*
نيفين عقل ، *مديرة إدارة التصميم والحفظ*
شيرين زاغو، *مديرة السياحة والتنمية الاجتماعية والاقتصادية*
أحمد البيلاوي، *مدير حفظ الموقع وإعادة تأهيله*

قيادة المشروع
ياسر أحمد، *نائب مدير التصميم*
يمن فيصل، *معماري أول*
خديجة فاروق، *معمارية أولى*
عمرو القمري، *معماري أول*
ياسر الشحات، *كبير المرمّمين*
هشام الكومي، *كبير المرمّمين*
طه سعيد، *مختص بالترميم، مهندس الموقع*
سلطان صادق، *مختص بالترميم، مهندس الموقع*
محسن مخائيل، *مدير البرامج*
زينب البكري، *مسؤولة الاتصال المجتمعي والحكومي*
أسماء الجندي، *مسؤولة مجتمعية*

مستشارو التراث والمشاريع
مي الإبراشي، *مستشارة الترميم*
عمرو إبراهيم، *مستشار التسويق والترويج السياحي*
ميساء مصطفى، *مستشارة تجارب السياحة والتفسير السياحي*
كارول ويستريك ، *مستشارة التراث الثقافي غير المادي*
ممدوح صقر، *مستشار تطوير الحرف اليدوية*

مستشارو التسويق والعلامات التجارية وتطوير الأعمال
سي آي دي (CID) للاستشارات، القاهرة،
تانديم للعلامات التجارية، القاهرة، مصر
ماريان نوشي، *مستشارة عرض المنتجات*

جائزة الآغا خان للعمارة
2025

يسري زاغو، *مستشارة الضيافة*

عمر مرسافي، *مستشار الطهي*
خبراء رقميون، القاهرة، مصر
جيميني إفريقيا، القاهرة، مصر

الاستشارات الإنشائية والجيوتقنية
مكتب المدينة الاستشاري، القاهرة، مصر:

محمد العيساوي
نايل كونسلت، القاهرة، مصر

مكتب الاستشارات الهندسية الجيوتقنية والإنشائية، القاهرة، مصر

استشاري كهروميكانيكي

مجموعة إنفرا للاستشارات، القاهرة، مصر

المؤسسات والعلامات التجارية المجتمعية

الطيب محرز وخالد هاشم، *المالكان المشاركان، بازار سيبا*

عصام مصطفى، *مالك بازار خنوم*

مصطفى أبو دوح، *مالك شركة فواخير ستامبس*

وائل يسري، *مالك بازار يسر*
حسين علي، *مالك بازار علي بابا*
أحمد عبد الغفار، *مالك، بازار تائيت*
حسين سعد، *مالك، بازار تبارك (الرجل الحديدي)*
عماد عبد القادر، *مالك، بازار تي شيرت الملوك*
عمر عبد المطلب، *مالك بيت الفخار*
عبد الرؤوف تحسين، *مالك بيت الفن*
عمر عبد الوهاب، *مالك مقهى عمر*
رمضان محمد، *مالك مطعم رمضان*
حمادة النوبي، *مالك عربة حلويات زلابية*
محمد وأبو الحسن حسن، *المالكان المشاركان، مطعم الحاج*
خالد الفاخراني وعلاء طفوري، *المالكان المشاركان، فندق السلام*
أسامة محمد، *مالك فندق الحرمين*
مجموعة نسائية محلية، *أوكرا- مبادرة مطبخ نساء إسنا*

مجموعة نسائية محلية، *كاروت - مبادرة ورشة ومعرض خشبي بقيادة نسائية*

جائزة الآغا خان للعمارة
2 0 2 5

اتصالات المشروع ومنظّمو البرامج الثقافية

فرح منصور، *مديرة الاتصالات*

يوسف حليم، *مصمم غرافيك*

مصطفى زهدي، *مصمم غرافيك*

أحمد الزناتي، *مترجم، مصمم غرافيك*

أحمد مصطفى، *مصور*

سمر رمضان، *مصورة*

محمد سلامة، *مسؤول الاتصالات*

كريم بدر، *باحث*

باكينام خليل، *باحثة*

رحاب صقر، *مسؤولة الترجمة*

شارك في المشروع ما يزيد على 100 من أصحاب المصلحة الإضافيين، من مختلف مجالات الخبرة.

بيانات المشروع

مساحة الموقع: 107,100 م^2

مساحة الطابق الأرضي: 107,100 م^2

إجمالي مساحة البناء: 107,100 م^2

التكلفة: 8,800,000 دولار أمريكي

الجدول الزمني

التكليف: أكتوبر 2016 – مستمر

التصميم: فبراير 2017 – مستمر

الإنشاء: يوليو 2018 – مستمر

الإشغال: أغسطس 2021

تكوين للتنمية المجتمعية المتكاملة

"تكوين" للتنمية المجتمعية المتكاملة، تأسست عام 2009، وهي شركة مصرية رائدة في مجال التطوير العمراني، حائزة على جوائز، ويقودها فريق يتمتّع بخبرة تمتدّ إلى ثلاثين عامًا. وتتمثل رسالتها في تمكين المجتمعات من خلال حلول مبتكرة، قائمة على البحث والتطبيق العملي. تركز الشركة على إنشاء مساحات حضرية شاملة، مستدامة، ومتجاوبة مع الاحتياجات الخاصة لكل بيئة مبنية، بهدف تحسين جودة الحياة للسكان في مختلف أنحاء مصر.

جائزة الآغا خان للعمارة
2 0 2 5

بالإضافة إلى الاستشارات التقليدية، تتخصص "تكوين" في تقديم خدمات تطوير حضري متكاملة، تشمل الأبحاث والتوثيق المعمّق، وتطوير البرامج المصممة خصيصًا، وتنفيذ المشاريع، وبناء القدرات. وتركّز جميع هذه الخدمات على ترقية البيئة المبنية، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية على حدٍّ سواء. إن هذا النهج الشمولي يمكّن المجتمعات من تحسين المساحات المادية التي تعيش فيها. وبدعم من وحدات متخصصة في التصميم والتخطيط، وتنفيذ المشاريع، والأبحاث الحضرية، يضمن فريق "تكوين" المتنوّع، المكوّن من أكثر من أربعين متخصصًا، تدخلات متكاملة وعالية التأثير.

حتى الآن، تعاونت "تكوين" مع العديد من المؤسسات المحلية والدولية، ونفّذت أكثر من مئة مشروع بنجاح في مختلف أنحاء مصر.

جائزة الآغا خان للعمارة
2025

المشـــــاريع الفـائـــــزة

مجمّع مجرّة وإعادة تطوير المجتمع
جزيرة هرمز، إيران

يتم شحن خُمس إمدادات النفط العالمية عبر مضيق هرمز. ولطالما عانى سكان جزيرة هرمز من التوترات السياسية والعسكرية المصاحبة لهذا الموقع الاستراتيجي، إذ يعيش سكانها، الذين يقل عددهم عن 6,000 شخص، بشكل أساسي على صيد الأسماك والاتجار غير المشروع بالسلع. وإدراكًا لإمكانات الجزيرة في السياحة البيئية، أطلقت مجموعة من الفنانين الإيرانيين بقيادة علي رضواني، في عام 2008، حدثًا فنيًا أرضيًا سنويًا بعنوان "سجادة التربة"، باستخدام المغرة الطبيعية المستخرجة من جبالها ووديانها ذات الألوان الخلابة. إلا أن هذا الحدث، ولسوء الحظ، لم يحقق الدفعة الاقتصادية المرجوّة، إذ كان يميل إلى جذب الزوار والرحّالة ليوم واحد فقط، وذلك بسبب الطبيعة البدائية لخيارات الإقامة المتاحة.

سعيًا وراء استراتيجية أكثر تنظيمًا، لجأوا إلى المنتج الفني من طهران، إحسان رسولوف، الذي استعان بفريق متعدد التخصصات من الخبراء، من بينهم مكتب "زاف للعمارة". وقد بدأ النهج الجديد، المعروف أيضًا باسم "التواجد في هرمز"، بتدخلات صغيرة وتدريجية في مجالي العمارة والعمران، بهدف تمكين المجتمع من التطور بشكل عضوي.

لتشجيع التفاعل بين سكان الجزيرة والغرباء، تم لاحقًا بناء مركز "رونغ" الثقافي بجوار رصيف الميناء الذي يصل إليه السياح. ويتكوّن من قبتين: إحداهما تضمّ مقهى يقدم أطباقًا من جنوب إيران، والأخرى مركزًا للزوار، وتربط بينهما منطقة من المقاعد المدرّجة تُستخدم كمكان للتجمعات الاجتماعية أو كنقطة مميزة للأنشطة الثقافية في الهواء الطلق. تقنية البناء، المعروفة باسم "سوبر أدوب"، تضمنت وضع طبقات من أكياس مملوءة بالتربة المحلية والرمل وقليل من الأسمنت للتماسك، وقد تم تعزيزها بالصلب وتغطيتها بطبقة خارجية مقاومة للعوامل الجوية تعتمد على الأسمنت. وبما أنها طريقة كثيفة العمالة ومنخفضة التكلفة من حيث المواد، فهي تُفضّل لتوفير فرص العمل، وقد نفّذها السكان المحليون الذين تلقّوا تدريبًا على تنفيذها.

استُخدمت نفس طريقة البناء لإنشاء أكبر عنصر في المبادرة، وهو مجمّع "مجرّة" السكني: مجمّع بلا بوابات يضمّ 200 قبة مختلفة الأحجام، تستحضر أشكالها كلًّا من الجبال وهياكل تخزين المياه المحلية التقليدية. كما تعكس ألوانها المناظر الطبيعية ـ وإن كان ذلك باستخدام طلاء اصطناعي، لتجنّب الإفراط في استخدام الموارد الطبيعية. وهي مترابطة في مجموعات، وتتخلّلها مسارات متعرّجة من حولها وفوقها، وتستضيف أماكن إقامة لما يصل إلى خمسة وسبعين ضيفًا، وعشر إقامات للفنانين، بالإضافة إلى مساحات خدمية ومرافق مفتوحة للجميع، تتراوح بين المطاعم ومحلات بيع الأعمال الفنية والحرفية، إلى مكان للعبادة ومكتبة عامة.

لا يزال المشروع مستمرًّا، ويتضمّن الآن عناصر جديدة، منها "تايبليس"، وهو مركز بسيط ومرن يُستخدم بشكل رئيسي للأنشطة المتعلقة بمراقبة تأثير المبادرة الشامل، و"أوزار"، وهو جزء من قارب قديم تم تحويله إلى منشأة متنقلة لعرض الأفلام، إلى جانب عناصر جديدة أخرى.

اقتباس من لجنة التحكيم العليا

"تقع هذه المشاريع في جزيرة هرمز بإيران، ضمن سياق جيولوجي خلاب يعود تاريخه إلى ملايين السنين، وتُصاغ في ارتباط مع سلسلة جبال شاسعة تتميز بترسباتها المعدنية والملحية الملونة. وعلى الرغم من ارتباطها الجغرافي المعقد بالموقع، فإنها مندمجة بشكل هادف في النسيج الاجتماعي والثقافي للأرض.

جائزة الآغا خان للعمارة
2 0 2 5

يمكن فهم المشروع على أنه أرخبيل نابض بالحياة وملون من البرامج المتنوعة، التي تسعى إلى بلورة نموذج بديل حقيقي للسياحة، داخل هذا السياق وخارجه، بشكل تدريجي .

وبعد أول مبنى جديد له ــ مركز "رونغ" الثقافي، الذي يتميز ببنية بسيطة ويُخصص للمشاهدة والتفسير ــ يقدم مجمع "مجرّة" السكني مساهمة ضمن صناعة عالمية متنامية. فبدلًا من اتباع نمط فاخر ومكلف من حيث الموارد، يميل المشروع إلى إطار عمل تعددي وشامل، يتصدى للإفراط ويصبح جزءًا من عملية نمو تطورية يقودها المجتمع.

تم بناء المشروع أساسًا باستخدام نظام "السوبر أدوب" الهيكلي، المعتمد على الطين، إلى جانب أساليب بناء أكثر تقليدية. ويستفيد المشروع من منظومات معرفية تجمع بين الخبرات المحلية والخبرات العالمية الأوسع، وقد تم تطويرها بالتعاون مع المجتمع المحلي. ويتكامل المشروع مع موقع هرمز النائي بمجموعة شاملة من الحلول المتكاملة، مما يُخفف الضغط على موارد الطاقة والمياه المحدودة في الجزيرة.

إلى جانب الهياكل الجديدة، التي تشمل مبنى "تايبليس" المخصَّص أساسًا للأنشطة المتعلقة برصد أثر المشروع، تُعدّ التدخلات المستمرة في مدينة هرمز بأسلوب "الوخز الحضري" إحدى الركائز الأساسية لهذه المبادرة.

ورغم فوز مشروع "مجرّة" السكني بالعديد من الجوائز، وحصوله على اهتمام عالمي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فإن ما لم يُسلّط عليه الضوء حتى الآن هو كيف يتموضع المشروع عند نقطة التقاء بين الجيولوجيا، والحياة المجتمعية، والسياحة ــ وهي صناعة قد تكون مدمّرة في سياق عولمتها. وبفضل حساسيته العميقة للسياق، يجسّد هذا المشروع كيف يمكن للعمارة أن تتحوّل إلى قوة هائلة للتفاؤل، وعزيمة راسخة لإعادة تشكيل المسار الاجتماعي والثقافي والمادي".

بيانات المشروع

العميل

إحسان رسولوف، علي رضواني للعمارة

شركة زاف للعمارة، طهران، إيران:

محمد رضا قدوسي، فاطمة رضائي، غولناز بهرامي، سروش مجيدي، *المصممون الرئيسيون*

بايمان برخورداري، شيلا إحساي، سروش مجيدي، *المشرفون*

بايمان برخورداري، شيلا إحساي، سارة جعفري، حسين بانجيهبور، محسن سافشكان، كافيه راهيد زاده، *مساعدو التصميم*

فرشته أسد زاده، سارة فلاح زاده، أرشيا هاشمي بور، دورسا توكلي، سمية سعيدي، *عرض تقديمي*

المهندسون

فرهاد بيجي، *مهندس مدني*

بيجمان مراديان، *مهندس كهربائي*

سعيد أفشاريان، *مهندس ميكانيكي*

المقاولون

أمير طهراني نوبهاري، *مدير المشروع*

جائزة الآغا خان للعمارة
2 0 2 5

حرمات قاسمي ، *مدير الإنشاءات*
رامين كولاغاني، أمين تيماس، *نائبا مديري الإنشاءات*
داوود اعتمادي، *منفذ الأرضيات*
جواد إيراندیغاني، حميد حاجي بوست إي غول، *منفذ الأعمال الميكانيكية*
شركة ميهرا، *منفذة النوافذ*
غلام علي عباسي، إسماعيل سليمي، *عمال بناء*
فرزاد محرمي ، *نقاش البناء*
نبي الله تيماس، برهان بويان، علي قنبري، أيوب أوج هرمزي، خليل أوج هرمزي، عبد الحميد هرمزي، داوود هرمزي، علي قلندري زهي، فرهاد شادان، أسعد جدري، عباس جدري، علي غازي، مجيد بازمانده، علي ناصرنيا، رحمت قلندري، داوود محتجي، مرتضى محتجي، محمد واحدي، مصيّب زارعي، كامبيز ناروئي، ياسر ناروئي، نصير ناروئي، دين محمد ناروئي، مجتبى فرهادي، عباس نساجي، إسفنديار خورشيدي، خوبيار خورشيدي، جلال بامري، قاسم بامري، عنايت كرمي، رضا أميريان، عشق علي، نبي أكرمي، محمد معلمي، سجاد غلامپور، سيف الله رسولى، علي گلزاري، سهيل خدمتكاري، حسين ظهوري. *فريق الإنشاء*

الاستشاريون

بهرنگ بنيآدم، روحي تؤسكي، *التصميم الإنشائي*
استوديو كونتِكست لوجيك للعمارة، طهران، إيران:
مرتضى أديب، مريم يوسف، *استشاريّو تنسيق الحدائق*
سلمان رسولى، رويا يزديزاده، *مستشارا البيئة*
ترانه بهبود، سارا نيّكار، محسن دهقان، سارا جعفري، *مصممو الديكور الداخلي*
تاجانغ لايت، طهران – إيران:
نيما بيات، *مستشارة إضاءة*
نسيم موسافار، *استشاري إقامة*
مطبخ آرا، *التصنيع الغذائي*

بيانات المشروع

اسم المشروع	مساحة الموقع (م^2)	مساحة الأرض (م^2)	إجمالي المساحة(م^2)	التكلفة بالدولار الأمريكي
مركز "رونغ" الثقافي	2,000	200	300	16,000
مجمّع "مجرّة" السكني	10,300	4,000	4,300	1,000,000
تايبليس	477	180	550	35,000
			5,150	**1,051,000**

الجدول الزمني

اسم المشروع	سنة بدء المهمة	سنة التصميم	سنة البناء	سنة الاشغال
مركز "رونغ" الثقافي	2015	16–2015	17–2016	2017

جائزة الآغا خان للعمارة
2025

مجمّع "مجرّة" السكني	2017	2017	20-2017	2020
تايبليس	2017	2017	21-2019	2021

زاف

زاف (ZAV) هو مكتب معماري مقره طهران، تأسس عام 2006 على يد محمد رضا قدوسي، إلى جانب الشريك السابق بارسا أردم. يستكشف المكتب كيف يمكن للابتكار المعماري أن يجسّد مفهوم الصمود في مواجهة التحديات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، من خلال دمج عمليات تتجاوز الحدود التقليدية للتخصص. يستلهم "زاف" من الممارسات الإيرانية التقليدية في حسن توظيف الموارد، مثل صناعة السجاد، التي تحوّل المواد البسيطة والمتاحة ــ وغالبًا المُهملة ــ إلى منتجات قيّمة، مع احتضان العيوب وما تعكسه من واقع. يقوم هذا النهج على الاعتماد الذاتي والجذور الراسخة في الحاضر، من أجل "الهنا والآن".

حظي مكتب زاف باهتمام وطني لأول مرة من خلال مشروع "بيت فاكهة بَربَد (مأوى للفتيات اليتيمات)" (2008، نُشر في صحيفة نيويورك تايمز)، ودار ضيافة بِدَري (2011)، مثبتًا مكانته كمكتب شاب ذي صوت مميّز. وفي السنوات اللاحقة، أصبح أحد الأسماء البارزة في المشهد المعماري البديل في إيران، عبر مشاريع مثل مأوى الفتيات اليتيمات (2014)، استوديو فرش السينمائي (2017)، ومركز رونغ الثقافي (2017)، منخرطًا في العمل بمختلف أنحاء إيران، ومشاركًا المجتمعات المحلية والثقافات الفرعية.

وبعد نيله عدة جوائز دولية، حظي مكتب زاف باعتراف عالمي أوسع من خلال مجمّع "مجرّة" السكني (2020)، ولا يزال يوسّع حضوره على الساحة الدولية.

جائزة الآغا خان للعمارة
2025

المشـــــاريع الفـائـــــزة

ميدان مترو جهاد
طهران، إيران

أدّت التوسّعات الحضرية غير المنضبطة والمعتمدة على السيارات، خلال العقود الأربعة التي أعقبت الثورة الإيرانية، إلى تراجع كبير في قابلية العيش في طهران. كما أن الدور الذي لعبته الأماكن العامة في التظاهرات السياسية السابقة غذّى تردّد السلطات في الاستثمار فيها. ومن أجل تعزيز فكرة "المدينة الموجّهة للمشاة" عبر سلسلة من التدخلات الصغيرة النطاق، أطلق فريق من المتخصصين في التخطيط الحضري، بالتعاون مع أعضاء من الإدارة البلدية السابقة، مشروعًا بعنوان "ميدانگاه (Meydangah)"، يهدف إلى تحديد الفضاءات قليلة الاستخدام وتفعيلها لتتحوّل إلى عقد حضرية نابضة بالحياة. وكان من بين المواقع المئة التي جرى تحديدها ميدان مترو جهاد (Jahad Metro Plaza). ولتنفيذ هذه المهام، تمّت الاستعانة بمكاتب معمارية شابة، وفي هذه الحالة، استوديو كيه إيه للعمارة (KA Architecture Studio)، بقيادة محمد خفاريان.

كانت الفكرة الأصلية تقتصر على إعادة تصميم الرصيف أمام مدخل المترو، غير أن المعماريين نجحوا في تقديم مقترح أكثر تأثيرًا شمل أيضًا استبدال مبنى المدخل. يقع الموقع عند تقاطع شارع وليعصر (Valiasr Street)، الذي يمتد من الشمال إلى الجنوب عبر النواة التاريخية للمدينة، وشارع الدكتور فاطمي (Dr. Fatemi Street)، وشارع غزالي (Ghazali Street)، حيث تعود مبانيه إلى مبادرات التخطيط الحضري في ثمانينيات القرن الماضي. وقد أتاح الشكل المثلث للموقع فرصة مثالية لإنشاء مبنى يتناغم مع سياقه الثقافي والتاريخي.

مجموعة من الأقبية الأسطوانية المتشابكة، تجمع بين الطابع الضخم والوظيفة المرحِّبة، قد حوّلت مدخل المترو إلى فضاء اجتماعي مهيّأ لمختلف الظروف المناخية، ويعمل كعازل لضجيج حركة المرور. وفي تسلسل من المساحات الداخلية والخارجية التي توفر درجات متفاوتة من الخصوصية، يمكن للناس أن يأخذوا قسطًا من الراحة، أو يتجمعوا للدردشة، أو للاستماع إلى موسيقيي الشارع. كما تسمح الفروقات في ارتفاعات الأقبية بمرور الهواء والضوء عبر المبنى، مع إرساء روابط بصرية ووظيفية قوية بين مستويات الموقع المختلفة.

اكتمل الإنشاء بطريقة اقتصادية خلال سبعة أشهر فقط، بالاعتماد على هيكل شبكي فولاذي معياري ثُبّتت عليه قوالب الطوب التقليدية المصنوعة يدويًا في ورشة المقاول المحلية الأساسية. إنها تقنية مألوفة لا تتطلّب مهارات متخصصة. وتشير التباينات الطفيفة في نسق الطوب إلى تاريخ إيران الغني في الأنماط الهندسية المبنية بالطوب. ولتعزيز مقاومة التخريب، لا توجد تجهيزات منفصلة قابلة للنقل، إذ أُدمجت وحدات الإنارة في الأسقف والجدران.

وقد تم تنظيم الساحة لاستيعاب الباعة المتجولين، بمن فيهم المهاجرون الأفغان الذين كانوا يعملون سابقًا بشكل غير قانوني، وأصبح بإمكانهم الآن مواصلة عملهم في بيئة آمنة ومعتمدة رسميًا.

اقتباس من لجنة التحكيم العليا

"يُعدّ مترو طهران، الذي يضم 159 محطة ويزيد طوله عن 250 كيلومترًا، من بين أكثر شبكات المترو اتساعًا على مستوى العالم، إذ ينقل ملايين الركاب يوميًا. وبصفته بنية تحتية حضرية أساسية، تُشكّل كفاءة المترو وجاذبيته محور اهتمام رئيسي للبلدية، الجهة المالكة لهذا المشروع.

أدى تجديد مدخل المحطة إلى تحويل نقطة الوصول، التي كانت تقليدية ومتواضعة في السابق، إلى مساحة عامة

جائزة الآغا خان للعمارة
2025

مفتوحة: ساحة تشجّع على التنقّل، واللقاءات، والفعاليات. وعلى عكس الهيكل السابق، الذي كان يُغلق السلالم عند مستوى الأرض، يفتح التصميم الجديد المحطة على السماء والحي، محوّلًا مناطق السلالم السابقة إلى مساحة مخصصة للمشاة، مع إمكانية الوصول المباشر من الشارع، مما يُحسّن سهولة الوصول بشكل عام.

تعزّز الواجهة الواسعة التهوية، وتوفّر فضاءً مرحِّبًا للتفاعل العام والتجارة غير الرسمية والحياة الحضرية، مستجيبةً لحاجة ركاب المترو إلى فضاءٍ يتجاوز مجرد العبور.

تتسم عمارة المشروع بكتلته اللافتة، وبالتكامل بين الأقبية والأقواس والأشكال الدائرية التي تستحضر التراث الحضاري الغني لإيران. ويُعزّز استخدام الطوب هذا الارتباط التاريخي، فيما يُبرز ملمسه الدافئ والدقيق مكانة المحطة كمعلم حضري جديد. وفي الوقت نفسه، تنسجم المحطة مع محيطها المعاصر، متميّزةً عن المباني الأحدث التي تؤطّر الموقع.

تمنح هذه الهوية المتجددة المحطة طاقةً وتميّزًا، لتجعلها معلَمًا بارزًا داخل الحيّ وفي المدينة ككل. ويُعزّز موقعها الاستراتيجي إمكانيّتها للترسّخ في الذاكرة الجماعية لسكان طهران وزوّارها.

من الناحية الجمالية، يستلهم التصميم التقاليد المعمارية الإيرانية؛ إذ يتسرّب ضوء النهار عبر فتحات كبيرة في السقف، ليضيء الداخل ويُحسّن جودة البيئة الداخلية للمحطة. كما يسمح المدخل الموسَّع بدخول الضوء والهواء، مُكوِّنًا إحساسًا بالانفتاح والانسياب.

ومن خلال قوّته الرصينة، واعتنائه بالتراث والحِرفية، وسعيه إلى إحياء الفضاءات المخصصة للمشاة والتفاعل الاجتماعي، يُجسّد المشروع دور العمارة في تشكيل الفضاءات العامة كحوارات حيّة بين التاريخ والناس والأفكار".

بيانات المشروع

العميل

بلدية طهران، طهران، إيران:
سيد جواد ميرحسيني، *ممثل التصميم*
هادي حقبين، *ممثل الإنشاءات*
ماجد أماني، *ممثل الموقع*

المعماريون

استوديو كيه إيه (KA) للعمارة، طهران، إيران:
محمد خفاريان، *المعماري الرئيسي*
ميهراسا نيكوكار، *مدير المشروع*
محمد علي بناهي، *مصمم الإنشاءات*
مقداد أميري، *مصمم الإضاءة*

جائزة الآغا خان للعمارة
2025

المقاولون

مهدي فيروزي، *مدير الإنشاء*

بهنود گوهربين، *منفّذ أعمال الطوب*

مسعود گوهربين، *منفّذ أعمال الطوب*

بيانات المشروع

مساحة الموقع: 1,500 م^2

مساحة الطابق الأرضي: 800 م^2

إجمالي مساحة البناء: 1,500 م^2

التكلفة: 200,000 دولار أمريكي

الجدول الزمني

التكليف: مارس 2020

التصميم: فبراير - أكتوبر 2019

الإنشاء: نوفمبر 2022 - يونيو 2023

الإشغال: يونيو 2023

استوديو كيه إيه (KA) للعمارة

محمد خفاريان معماري إيراني ومؤسس استوديو كيه إيه (KA) للعمارة، وهو مكتب معماري مستقل تأسس عام 2013. يركّز استوديو كيه إيه (KA) للعمارة على ابتكار فضاءات تتفاعل مع السياق والوظيفة والتجربة الإنسانية، وفي الوقت نفسه يوفّر منصة للتجريب والاستقصاء وتطوير نماذج أولية معمارية معاصرة.

يرتكز نهج الاستوديو التصميمي على روح التجريب والاستكشاف التحليلي. ومن خلال دراسة الأنماط المكانية وبناء نماذج أولية جديدة، يسعى استوديو كيه إيه (KA) للعمارة إلى إعادة التفكير في النماذج التقليدية، وإنتاج عمارة تُدار كعملية بحثية مستمرة، أكثر من كونها منتجًا نهائيًا ثابتًا.

يؤكّد محمد خفاريان على منهجية تصميمية تأملية، حيث تُعدّ الرسومات والإنشاءات والنماذج الأولية أدوات للتساؤل وإعادة تخيّل السرديات المكانية. ويستكشف عمله التداخل بين الحياة اليومية، والنسيج الحضري، وحضور المادة، وغالبًا ما يهدف إلى تحدّي التوقّعات من خلال تدخلات مكانية واعية بالتجربة والسياق.

أنجز استوديو كيه إيه (KA) للعمارة مجموعة واسعة من المشاريع، بدءًا من المباني صغيرة النطاق، وصولًا إلى مقترحات حضرية كبرى، مع تركيز ثابت على العمارة باعتبارها ممارسة متطورة، متجذّرة في الفضول، والحوار، والابتكار.

جائزة الآغا خان للعمارة
2025

المشـــــاريع الفـائـــــزة

رؤية باكستان
إسلام أباد، باكستان

تأثرت رُشدة طارق قريشي بواقع الشباب الأميّين الذين خذلهم النظام، فصاروا عرضةً للاكتئاب والعنف أو لتعاطي المخدرات. وإزاء ذلك، قررت أن تخصّص تبرعات زكاتها لمساعدتهم على إعادة بناء حياتهم من خلال التدريب على الخياطة. وانضم إليها أقارب وأصدقاء، وبمواردهم الموحّدة، أسّست جمعية "رؤية باكستان (Vision Pakistan)".

بعد خمسة عشر عامًا من العمل في مكاتب مستأجرة، تمكّنت من تكليف بناء هذا المرفق المصمَّم خصيصًا في غوري تاون، وهو تطوير عمراني أُنشئ بعد عام 2000، ويقع على بُعد نحو 10 كيلومترات من إسلام آباد. وإلى جانب التدريب المهني، يوفّر برنامجها الشامل، الممتد لعام كامل، وجبات غذائية، ويُدرّس محو الأمية، ويستعين بالمهام اليومية لغرس مهارات الاستقلال الاجتماعي، مثل التفكير النقدي، وإدارة الوقت، والنظافة، والتسامح، كما يشجّع على فهمٍ للإسلام قائمٍ على السلام.

المعماري الذي وقع عليه اختيار قريشي هو محمد سيف الله صديقي، مصمم منزل عائلتها سابقًا. وسرعان ما توصّل الاثنان إلى خطة عملية وفعّالة تضم خمس قاعات صفية مرنة، وغرفة طعام، ومساحات للترفيه، ومكاتب إدارية، وأركانًا للعرض، ومتجرين، إلى جانب مساحة صلاة على السطح ترافقها حديقة مطبخية يعتني بها الطلاب بأنفسهم. تمنح المتاجر الطلاب فرصة تنفيذ أولى مشاريعهم التجارية، فيما يمكن تأجير بعض المساحات لضمان الاستدامة المالية للمشروع. يرتكز المبنى على نظام إنشائي مكوّن من هيكل خرساني مصبوب في الموقع مع تعبئة بالطوب، ما يمنحه مقاومة عالية للزلازل. وفي قلب المبنى، تبرز ردهة سلم بارتفاع ثلاثة طوابق، تحتضن شجرة طويلة وخضرة متدفقة، فتربط الفراغات ببعضها وتمنحها حيوية. أما النوافذ القابلة للفتح، فتعزّز التهوية الطبيعية وتؤمّن تدفّق الهواء بانسيابية.

على الرغم من أن قريشي اقترحت في البداية أن تكون العمارة الطوبية التاريخية في باكستان مصدر إلهام أسلوبي، فإن سيف الله صديقي استلهم بشكل أساسي من حداثة إسلام آباد في ستينيات القرن الماضي. تتألف الواجهات من شبكة طبقية، وتوفّر الشبكات المثقوبة (الجَالي) خصوصية وعنصرًا من البهجة. وقد تكرّر استخدامها في بئر السلم، وصُنعت محليًا ثم طُليت بالبودرة بألوان تستحضر سمات معمارية محلية. يحمل كل نمط دلالة رمزية: الجاليات الزرقاء تمثّل الإسلام، والخضراء تمثّل مباني الحداثة في إسلام آباد، والصفراء ذات الطابع الشبيه بالخيزران تمثّل الحِرَف، فيما الحمراء البسيطة تمثّل المدرسة نفسها.

العناية بالتفاصيل لافتة في مشروع منخفض التكلفة كهذا. تمتد الشبكة إلى الداخل عبر شرائط رفيعة من الرخام المرصّع في أرضيات التيرازو شديدة التحمل، كما أُضيفت حواف رخامية إلى درجات المدخل ــ جميعها من قصاصات محلية مُتبرّع بها. حتى القنوات الكهربائية المثبّتة في السقف تتماشى مع الشبكة نفسها.

يستفيد من المدرسة سنويًا ما بين أربعين وخمسين طالبًا من الذكور، تتراوح أعمارهم بين ستة عشر وخمسة وثلاثين عامًا. وتأمل قريشي في توسيع نطاق مبادرتها من خلال إنشاء مرفق مخصص للنساء في موقع فارغ مجاور.

اقتباس من لجنة التحكيم العليا

"شخصان ــ أحدهما معلّمة خبيرة، والآخر معماري شاب ممارس ــ عملا معًا وابتكرا منبعًا جديدًا للاحترام، ومركزًا

جائزة الآغا خان للعمارة
2025

جديدًا للتدريب على المهارات، ومكانًا يشعر فيه الشباب أن لوجودهم قيمة، حيث تُكتشف المواهب غير المعلنة بعد، وتُدرَّب وتُشجَّع.

المعلّمة، رُشدة طارق قريشي، كانت تحمل رؤية: أن تُعلِّم، وأن تُشرك الشباب، وأن تؤسّس مجتمعًا يشعر فيه الطلاب بأنهم ذوو فائدة وقيمة.

أُوكلت إلى المعماري محمد سيف الله صديقي، من استوديوهات دي بي(DB Studios) ، مهمة ترجمة رؤية رُشدة إلى واقع ملموس. وبالتعاون معًا، نجحا في تحويل قطعة أرض تقع بالقرب من وسائل النقل العام إلى مبنى لا يقتصر دوره على احتضان نمط جديد من التعليم، بل يغمره الضوء، ويتميّز بغنى فضائي، وكفاءة اقتصادية، وفرادة معمارية لافتة.

يتكوّن المبنى من ستة طوابق، خُصّص الطابقان السفليان منها لواجهات تجارية قابلة للتكيّف مع المستقبل، بما ينسجم مع الشارع الرئيسي. أما في الطوابق العليا، فقد وُزّعت الصفوف الدراسية المليئة بالنباتات، إلى جانب قاعة الصلاة، في ترابط بصري عبر ردهة مركزية يبلغ ارتفاعها عشرة أمتار. يتيح هذا الفراغ للطلاب رؤية بعضهم البعض، ومتابعة تدريبات زملائهم وتقدّمهم، مع تعزيز شعورهم بأنهم جزء من مجتمع يهتم بهم. وعلى السطح، توفّر قاعة الطعام والمطبخ فرصًا ثمينة لتطوير الذات، بما يتجاوز حدود البرنامج المهني.

تحافظ الحياة داخل هذا المكعّب الثلاثي الأبعاد على مجموعة من القيم البيئية الاستراتيجية الأساسية: إضاءة طبيعية جيدة، وتهوية متقاطعة، وحماية من أشعة الشمس، وتكاليف صيانة منخفضة، واستخدام مواد متينة.

يتمثّل التعبير المعماري لهذا المبنى الجديد في الشاشة الخرسانية المثبّتة أمام واجهتيه المطلتين على الشارع. تتألف هذه الشبكة المضافة من 9 مربعات طولًا و10 عرضًا، وهي تحمي الداخل، وفي الوقت نفسه تُقدّم هذا المبنى المعاصر إلى المدينة. يتحقق ذلك من خلال إعادة تفسير "الجَالي" التقليدية والتاريخية ــ أي الشبابيك المعدنية المثقوبة ــ عبر أنماط هندسية متنوعة وألوان مختلفة. إن هذا المزج بين استحضار التاريخ وتقديم واجهة مضبوطة بصريًا، نابضة بالبهجة، يمنح المبنى سطحًا مميّزًا يسهل التعرّف عليه".

بيانات المشروع

العميل

رُشدة طارق قريشي، إسلام أباد، باكستان، *الرئيسة*

المعماريون

استوديوهات دي بي (DB)، إسلام أباد، باكستان
محمد سيف الله صديقي، *المعماري الرئيسي*
محتم رحمان، حمزة منير أوان، وسيم جمال، *معماريون مساعدون*
ميان إسرار أحمد، *معماري مناظر طبيعية*
أويس أرشد، *رسام رئيسي*

المقاولون

عبد الواحد، *مقاول بناء*
نجيب خان، *مشرف الموقع*

جائزة الآغا خان للعمارة
2 0 2 5

الاستشاريون

طلحة أفضل، مجيب أحمد، *مستشارا الإنشاء*

سليم نيازي، *استشاري الأعمال الميكانيكية والكهربائية والصحية (MEP)*

بيانات المشروع

مساحة الموقع: 130 م^2

مساحة الطابق الأرضي: 158 م^2

إجمالي مساحة البناء: 848 م^2

التكلفة: 120,000 دولار أمريكي

الجدول الزمني

التكليف: نوفمبر 2019

التصميم: يناير 2020 - أكتوبر 2022

الإنشاء: مايو 2021 - أبريل 2023

الإشغال: مايو 2023

استوديوهات دي بي (DB)

تأسست استوديوهات دي بي (DB Studios) في باكستان عام 2006 على يد المعماري سيف الله صديقي، خريج الكلية الوطنية للفنون في لاهور. ومنذ انطلاقها، تبنّت الاستوديوهات فلسفة تصميم تراعي السياق وتستلهم الطبيعة، مركّزةً على الكيفية التي تتطور بها الهيئة المعمارية بشكل عضوي انطلاقًا من الوظيفة. تؤكد الاستوديوهات على عمارة متجذّرة في الثقافة المحلية والجغرافيا والمواد، لتصنع فضاءات تجمع بين العملية والمعنى. ومن خلال تخطيط مدروس ودمج المناظر الطبيعية والتاريخ والهوية المحلية، تصمّم استوديوهات دي بي (DB Studios) بيئات تتناغم مع محيطها وتعزّز تجربة المستخدم. وتبقى الطبيعة مصدر إلهام أساسي، بما تمنحه من مبادئ توجّه التشكيل والحلول التصميمية. وفي مواجهة تحديات الهوية المعمارية في باكستان، تدعم الاستوديوهات تصاميم تعبّر عن روح المكان بدلاً من تقليد الاتجاهات الأجنبية. كما تعمل عن قرب مع العملاء لتقديم حلول فعّالة ومستدامة، تساهم في النسيج الاجتماعي والثقافي. ويشمل رصيد مشاريع الاستوديوهات أعمالًا سكنية ومؤسسية وعامة، في مختلف أنحاء باكستان وعلى المستوى الدولي.

المعماري سيف الله صديقي عضوٌ في مجلس المعماريين ومخططي المدن الباكستاني (PCATP)، وعضوٌ في معهد المعماريين الباكستاني (IAP)، وعضوٌ سابق في لجنة مراجعة التصاميم التابعة لهيئة تنمية العاصمة (CDA). وقد حاز عمله عدة جوائز، من بينها جائزة التميّز للمعماري الشاب من معهد المعماريين الباكستاني (2013)، وجائزتا التميّز في التصميم من المعهد نفسه (2022 و2024).

جائزة الآغا خان للعمارة
2025

المشـــــاريع الفـائـــــزة

مجلس العجب
بيت لحم، فلسطين

مجلس العجب، منصة ثقافية وتعليمية غير ربحية، أسّسها وصمّمها المعماريان المحليان إلياس ويوسف أنسطاس. تهدف المنصة إلى استكشاف وتعزيز أشكال جديدة من الإنتاج، تستند إلى التراث الفلسطيني الغني والمهدَّد بالزوال، سواء في مجال الحِرف أو الصناعة. وعلى الرغم من أنّ أنسطاس يُعرفان بعملهما المميّز في الحجر، فقد اختارا في هذا المشروع إخفاء الهوية المادية، من خلال استخدام هيكل شبكي خرساني بتشطيب خشن وبسيط. توفّر الواجهتان الأمامية والخلفية، المصنوعتان من الزجاج والقابلتان للفتح على نطاق واسع، إلى جانب فراغ داخلي مفتوح في معظمه مع عدد محدود من الفواصل الزجاجية، شفافية كاملة وتحكّمًا طبيعيًا بالمناخ عبر تدفّق الهواء. ويتمحور المشروع حول فعل "الصنع" ذاته، باعتباره وسيلةً لدعم سُبل عيش مُرضية تُسهم في ترسيخ وجود الفلسطينيين في الضفة الغربية، وتعزيز علاقتهم بالمشهد الطبيعي المحيط.

يقع المبنى عند سفح تلة في أطراف مدينة بيت لحم ــ المدينة التي كانت تفتقر سابقًا إلى فضاء مخصّص للفنون المعاصرة ــ ويطلّ على وادي الكركفة. غير أنّ المشهد الممتد نحو جبال الأردن في الأفق ينقطع بمستوطنة إسرائيلية أُقيمت على قمّة تلة كانت يومًا مكسوّة بالغابات.

تزيّن جداريّة ضخمة من إبداع الفنانَين سومناث بهات وعايد عرفة الواجهة الغربية للمبنى. وتوفّر الواجهة المطلة على الشارع مدخلًا إلى المستوى العلوي، الذي يضم مقهى ومتجرًا يعرض منتجات محلية الصنع. وبينهما يمتد فراغ قطري يخترق المستويات الثلاثة ويربطها معًا، موجّهًا البصر نحو الأسفل ليكشف منظورًا بانوراميًا للأنشطة المتعددة داخل المبنى، وصولًا إلى الوادي في الخلفية.

يضمّ الطابق العلوي مكتب المعماريين إلى جانب عدد من المكاتب المفتوحة الأخرى. أما الطابق الوسيط (الميزانين) فيحتضن منطقة إنتاج، ومحطات عمل للفنانين، ومحطة إذاعية، إضافة إلى مطعم. ويشغل المستوى السفلي أساسًا فضاءً للعروض والإنتاج، مزوّدًا بمرافق لمختلف الحِرَف، بدءًا من أعمال الخشب والمعادن وصولًا إلى الصبّ، والمنسوجات، والتصوير الفوتوغرافي. كما يوفّر الفناء الخارجي مساحة مريحة للتلاقي الاجتماعي أو الاجتماعات غير الرسمية.

الجزء الوحيد المغلق في الواجهة الخلفية هو استوديو الصوت، ذو الجدران المبنية بالآجر، إلى جانب ممر السلم الأمامي المعدني، الذي يضم نافذتين دائريتين بارزتين على هيئة مخروطية. وقد صاغهما محمد حسني، المتخصص في الأعمال الفولاذية الخاصة بصوامع المصانع، بحيث وُجّهتا لالتقاط مشاهد محددة من المشهد الطبيعي المحيط. أما الأثاث والإضاءة وسائر التفاصيل، فقد صُنعت جميعها على يد حرفيين محليين، بما في ذلك التركيب البارز على السطح من إبداع بشارة الحدوة: أحرف من الفولاذ المقاوم للصدأ، متدرجة الترتيب، تُشكّل عبارة "مجلس العجب"، وتدور برفق ــ على هيئة دوّارة رياح ــ بواسطة آليات دقيقة تعتمد على محامل كروية مصمّمة خصيصًا.

اقتباس من لجنة التحكيم العليا

"أُطلق هذا المشروع بمبادرة من المعماريين لسدّ فجوة في العروض الثقافية الموجّهة للشباب في المدينة، وهو يوسّع نطاق دورهم ليشمل أدوار صاحب المصلحة، والمصمّم، والممارس الثقافي، والناشط.

صُمّم المبنى كمنارة ثقافية مفتوحة، ومرنة، وشفافة للإنتاج والصمود في وادي الكركفة. يسهّل تنظيمه المكاني التبادل والحوار وبناء المجتمع. وبفضل برنامجه المتنوّع، الذي يضم استوديوهات للفنانين، ومساحات للإنتاج،

جائزة الآغا خان للعمارة
2025

ومحطة إذاعية، ومطعمًا، ومكاتب للمعماريين موزّعة على منصات مختلفة، فإن الفراغ المقطعي الذي يخترق طوابقه الثلاثة يشجّع على الاتصالات المادية والبصرية، سواء داخل المبنى أو باتجاه المشهد الطبيعي المحيط.

بالاستعارة من اللغة المعمارية المعاصرة للهياكل الخرسانية المنتشرة في بيت لحم وضواحيها، يبرهن المشروع على إمكانية تحقيق ثراء وتعقيد مكاني من خلال التطبيق الحكيم لأساليب البناء الموحدة، واستخدام الحد الأدنى من المواد. يتحوّل الهيكل الخرساني إلى بنية تحتية مأهولة للإنتاج الثقافي، بالإضافة إلى كونه معلمًا محليًا؛ فهو متواضع في تعبيره ومقياسه، لكنه عظيم في تأثيره. ينجح المبنى في الاندماج مع المحيط العمراني للمدينة من خلال تعبيره المعماري، ويتميّز في الوقت نفسه عبر شفافيته، بوصفها إيماءة مفتوحة ومرحّبة في المشهد. يُكمَّل الإطار الخرساني العاري بعناصر حرفية محلية الصنع، مثل اللافتة الدوّارة، والنوافذ الدائرية، والجداريات، التي تحتفي بالإنتاج الفلسطيني المعاصر.

مستقرًّا بثبات داخل سياق مشحون على نحو عميق، يقدّم "مجلس العجب" آفاقًا جديدة، معيدًا إلى المدينة فعل الصنع والموسيقى والدهشة والبهجة. ومن خلال تخيّل المؤسسة الثقافية والهيكل المادي الذي يحتضنها بوصفهما كيانًا واحدًا، أنجز المعماريون مبنى يتجاوز سياقه السياسي المباشر، ليقدّم نموذجًا لعمارة الوصل، المتجذّرة في التعبيرات المعاصرة عن الهوية الوطنية، والمُؤكِّدة على أهمية الإنتاج الثقافي بوصفه شكلًا من أشكال المقاومة".

بيانات المشروع

العميل

مجلس العجب، بيت لحم، فلسطين

الرعاة

مؤسسة دروسوس، زيورخ، سويسرا

عائلة أنسطاس، بيت لحم، فلسطين

المعماريون

أ أ يو (AAU) أنسطاس، بيت لحم، فلسطين:
إلياس أنسطاس، يوسف أنسطاس، *معماريان رئيسيان*
جورج أناستاس، بولين أناستاس، *معماريون*

الاستشاريون

وائل زيت، عصام زيت، *مهندسا كهرباء*

العمل الفني

سومناث بهات، عايد عرفة، *فنانان*

المقاولون

الصناعات المحلية، بيت لحم، فلسطين

جائزة الآغا خان للعمارة
2025

بشارة الحدوة، *حرفي* محمد حسني، *حداد*

التركيبات الكهربائية

عيسى هارون، *مقاول كهربائي*

التركيب الميكانيكي

الياس زروق، *مقاول ميكانيكي*

بيانات المشروع

مساحة الموقع: 800 م^2

مساحة الطابق الأرضي: 265 م^2

إجمالي مساحة البناء: 950 م^2

التكلفة بدون تكلفة الأرض: 758,120 دولار أمريكي

تكلفة الأرض: 400,000 دولار أمريكي

الجدول الزمني

التكليف: يناير 2021

التصميم: يناير - سبتمبر 2021

الإنشاء: نوفمبر 2021 - مايو 2023

الإشغال: مايو 2023

أ أ يو (AAU) أنسطاس

مكتب "أ أ يو (AAU) أنسطاس" هو استوديو معماري–بحثي أسّسه إلياس ويوسف أنسطاس، ويتّخذ من بيت لحم وباريس مقرّين له. يستكشف المكتب تقاطع الحِرَف اليدوية والعمارة عبر طيف واسع من المقاييس، بدءًا من تصميم الأثاث وصولًا إلى الدراسات الإقليمية الكبرى. يعتمد المكتب نهجًا معاصرًا في توظيف الحجر الإنشائي داخل فلسطين وخارجها، ويولي اهتمامًا خاصًا بالانعكاسات السياسية لاستخدامه، مع التركيز على خفض البصمة الكربونية، وتعزيز بيئات عمرانية أكثر قدرة على الصمود، وتشجيع مقاربة أكثر مسؤولية في استقدام المواد وتطبيقها. وتتناول مشاريع مثل "سيرة الحجر (Stone Matters)" الأهمية الاجتماعية والتاريخية للحجر في فلسطين، في الوقت الذي تقترح فيه تطبيقات معاصرة مبتكرة. كما شارك المكتب في تأسيس "راديو الحارة"، وهي محطة إذاعية مجتمعية عبر الإنترنت، تبني شبكات غير متوقعة من التضامن من خلال الصوت. وتتمحور ممارسته حول وصل سياقات شديدة الخصوصية ــ وأحيانًا متباعدة ظاهريًا ــ لفتح آفاق جديدة للحوار والمقاومة.

عمل إلياس أنسطاس مع إيف ليون في باريس، قبل أن يعود إلى بيت لحم ليتولّى قيادة مشاريع مثل معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى ومحكمة الخليل. اكتسب يوسف أنسطاس خبرة في مكتب "كينغو كوما وشركائه"، وفي

جائزة الآغا خان للعمارة
2 0 2 5

"آر. إف. آر (RFR)"، وهو اليوم يقود قسم الأبحاث في الاستوديو "سكيلز (SCALES)"، مع تركيز خاص على تقنيات البناء الحجري المعاصرة.